" الازدواجية اللغوية المبكرة للأبناء بين المفهوم، المزايا والسلبيات "

أ. ميرود محمد
أستاذ محاضر
قسم علم النفس
جامعة الجزائر2

ملخـــص:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد مفهوم الازدواجية اللغوية المبكرة، والتعرف على أمثل سن لتعلم لغة ثانية، كما تطرقت الدراسة لمختلف أشكال الاتصال لدى مزدوج اللغة، بالإضافة إلى مزايا وسلبيات الازدواجية اللغوية المبكرة على مستوى النمو الفكري، واللغوي والنفسي الاجتماعي، وفي الأخير معرفة إلى أي مدى الازدواجية اللغوية المبكرة صالحة لأبنائنا.

1- المقدمـــــة:

إن الاهتمام بموضوع اكتساب اللغة ليس جديد عند علماء النفس، كما أن موضوع اكتساب اللغة عند الطفل شغل اهتمام الكثير من العلماء، وتعد ظاهرة مشتركة بين علم النفس (Psychologie) وعلم اللغة (Linguistique) ولذلك ظهر ما يسمى بعلم النفس اللغوي(Psycholinguistique) والذي اعتبر أن اكتساب اللغة لدى الطفل يبدأ باكتساب الأصوات اللغوية، ثم تبدأ تلك الأصوات في التمايز لتصبح كلمات لها معنى، ثم يتم تركيب هذه الكلمات مع بعضها البعض لتكون جملا نحوية وتراكيب ذات معنى (البهاض، س، 2007).

يكبر العديد من الأطفال وهم يسمعون ويستعملون أكثر من لغة، وهذا ما يصطلح عليه "بالازدواجية اللغوية". وفي هذا السياق يشير جروسجيان Grosjean, (1982) أن الازدواجية اللغوية تظهر في كل دول العالم، وفي كل الفئات العمرية، وتم تقدير بأن نصف سكان العالم مزدوجي اللغة، ويرجع ذالك للعديد من العوامل مثل الهجرة، العوامل السياسية والاقتصادية والدينية لمختلف المناطق اللغوية وعامل التربية....الخ. ويضيف " أن الازدواجية اللغوية ظاهرة طبيعية تنمو وتتطور عندما يكون هناك اتصال بين اللغات وعند حاجة الفرد للاتصال بلغات متعددة ".

يصبح الأطفال مزدوجي اللغة لان ذلك ضروري بالنسبة لهم، كما أن بيئتهم النفسية الاجتماعية تفرض الحاجة للاتصال بلغتين أو أكثر مما يؤدي إلى الازدواجية اللغوية. وقد ترجع هذه الحاجة الاتصالية لوجود أفراد من العائلة يستعملون لغات مختلفة، وتكون لغة المدرسة تختلف عن لغة البيت أو وجود أشخاص في محيط الطفل المباشر (مثل المربين، الأصدقاء والأجداد...الخ) يستعملون لغة أخرى. دون إهمال أهمية قيمة ومكانة اللغة أثناء اكتسابها (خاصة المراهقين). إن السبب المباشر لازدواجية اللغة عند الطفل هي الحاجة للاتصال مع أشخاص لا يتحدثون جميعهم نفس اللغة.(Grosjean, 1982)

كما صرح ديلور (Delors, 1996) قائلا:" إن تشجيع الأطفال والشباب لتعلم العديد من اللغات معناه إعطائهم الوسائل والطرق الضرورية لمجابهة عالم الغد"ويرى اللغوي الفرنسي هيجاج (Hagége, 1996) بأن الازدواجية اللغوية تساعد على نشر ثقافة السلم والتفكير الغيري، فإن مجرد تعلم وفهم النظام الرمزي للآخر، فهي بداية جيدة لاحترامه، وأن الأحادي اللغة عكس المزدوج اللغة هو شخص منزوي في لغته ويعيش عزلة معرفية ورمزية وتصورية.

وفي السياق نفسه، أشار تيتون (R.Titone) في كتابه "الازدواجية اللغوية المبكرة" بأنه يمكن للطفل أن يشرع في تعلم لغة ثانية ويتابع العملية بنجاح، لأن

بعض البلدان ترتب اللغة الثانية كضرورة من الضرورات الملحة للحياة وذلك منذ الطفولة المبكرة". ويضيف تيتون (R.Titone) في دراساته أن بعض التجارب تميل إلى البرهنة على أن الاكتساب الشفوي للغة ثانية يمكن أن يسبق تعلم القراءة والكتابة باللغة الأولى وأنه يتأجل تعلم القراءة والكتابة باللغة الثانية إلى أن نتقن اللغة الأولى (Titone.R, 1999).

ويؤكد بنفيلد (Penfield, 1959) من جهته على أهمية صغر السن في تعلم اللغات ومرونة أعصاب الدماغ أثناء هذا السن، أي على الأقل قبل المراهقة. كما أن التدريب المبكر على أصوات هذه اللغة يساعد أعضاء الصوت على التكيف معها". كل هذه التصريحات تشجع وتؤكد أن تعلم اللغة الثانية، يكون سريعا وثابتا ومفيدا أكثر عندما يكون في مرحلة الطفولة.

يتفق مختلف الباحثين على أهمية الازدواجية اللغوية خاصة في سن مبكرة، كما أن تعلم لغة ثانية إلى جانب اللغة الأولى أصبح ضرورة من ضرورات الملحة للحياة. وقبل أن نتطرق إلى تقديم المزيد حول هذه الظاهرة اللغوية، أن نتساءل: ما المقصود بالازدواجية اللغوية؟

2- مفهوم الازدواجية اللغوية:

لتحديد مفهوم الازدواجية اللغوية ينبغي أن ينظر إليه على أنه ليس معنى مطلق، إنما هو نسبي، نظرا للصعوبة في تحديد معاني المفهوم وتكمن الصعوبة في غياب القدرة على الكلام عن درجة الازدواجية، بسبب غياب أداة القياس لهذه الدرجة لذلك يستحسن تحديد معاني المفهوم في نوع النشاط اللغوي الممارس. فيما يلي نورد بعض المعاني لمصطلح الازدواجية اللغوية حسب وجهات نظر مجموعة من الباحثين في هذا الميدان، ونذكر ثلاث فئات من المفاهيم حسب ما يلي:

2-1 الازدواجية اللغوية تعني إتقان اللغة الثانية كاللغة الأولى:

وفي هذا الصدد نجد بلومفيلد (Bloomfield, 1935) الذي يرى أن " الازدواجية اللغوية تعني حيازة الكفاءة اللفظية كالمتكلم بلغته الأصلية في كل من اللغتين". أما رأي مارتني (A.Martinet) فيتمثل في " أن مزدوج اللغة هو الشخص الذي يحسن استعمال اللغتين بنفس الكفاءة".

ويؤكد كل من بيزبيه وفان أوفرباك (Béziers & Van Overback) على أن الازدواجية اللغوية تعني" امتلاك وسيلة مضاعفة ضرورية أو اختيارية للاتصال الفعال بين عالمين مختلفين بواسطة نظامين لغويين".

وحسب رأي هذين المؤلفين فان الفرد مزدوج اللغة يتعلم كيف يبني فكرته ونظامه الدلالي وخبراته ومواقفه لكي يمتثل للنظام الثقافي الخاص بالجماعة التي يريد أن يندمج فيها. فهو يستخدم اللغة الأخرى ليعيد تنظيم رؤيته للحقائق ويعيد تشكيك صورته عن العالم.

وحسب ليوبولد (Leopold) عن دوغريف وباسل (De Gréve & Passel) فمزدوج اللغة هو" الشخص الذي بإمكانه استعمال اللغتين في الكلام بنفس المستوى في كل الوضعيات الحياتية. والازدواجية تعني كذلك التكلم بإحدى اللغتين بطريقة أشمل من الأخرى مادامتا تستخدمان بصفة مستمرة كوسيلة للاتصال".

2-2 الازدواجية هي معرفة أدنى كفاءة في اللغة الثانية:

هنا نجد ماكنامار (Macnamara) الذي يقترح بأن " مزدوج اللغة هو الشخص الذي يملك أدنى كفاءة في المهارات اللغوية الأربع وهي: الفهم والتعبير والقراءة والكتابة بلغة غير لغة الأم".

وبين هذين المفهومين، توجد مجموعة تعاريف أخرى وسطية للمفهوم، منها تعريف تيتون (R.Titone) الذي يرى في الازدواجية" قدرة الفرد على التعبير

بلغة ثانية مع احترام المفاهيم والبنيات الخاصة بهذه اللغة دون اللجوء إلى الترجمة بلغة الأم".

2-3 الازدواجية هي عدم كون الفرد أحادي اللغة:

في هذا المفهوم ذكرت جان مارتينيه (J.Martinet) تعريفا لهوغان (Haugen) حيث يقول:" الازدواجية اللغوية هي حالة كل الأفراد الذين يشتركون في صفة عدم كونهم أحادي اللغة".

نظرا لاعتبارات منهجية فإنه من الضروري إيجاد تعريف عملي محدد، فأغلب التعارف التي ذكرت سابقا قليلة الشمول، لم تحترم المفاهيم والبنيات المتعلقة باللغة، فهل يمكن مثلا الإقصاء عن ازدواجي اللغة، الفرد الذي يتميز بكفاءة عالية في اللغة الثانية من حيث التعبير الشفهي وليس من حيث التعبير الكتابي. ومن جهة أخرى فإن هذه التعارف لا تتناول إلا جانبا واحدا من الازدواجية اللغوية وهو كفاءة الفرد في اللغة الثانية.

لقد أشار روزنبوم (Rosenbaum.F, 1998) أن مصطلح الازدواجية اللغوية (Bilinguisme) يتضمن عدد من التصورات المختلفة نتيجة للاتجاهات الاجتماعية والسياسات التربوية والممارسات العلاجية المتعارضة. لذلك يظهر من المهم توضيح بعض المعايير المرتبطة بمفاهيم الازدواجية اللغوية. وعليه، فقد قدم التعريفات التالية لمزدوج اللغة.

*** مزدوج اللغة شخص متمكن من لغتين بصفة جيدة:**

يستند هذا التعريف على معايير معرفية، وهو حاليا التعريف الأكثر شيوعا ويسمح بتقييم المهارات اللغوية من حيث الأخطاء المرتكبة و/أو التداخل بين اللغتين.

وفي هذا السياق، أن تكون مزدوج اللغة، معناه امتلاك نظامين صوتيين، ونظامي مفردات ونظامي قواعد اللغة...الخ. وهذه المجموعتين من المعارف اللغوية تكون على العموم مكتسبة بدرجات مختلفة، فالمتحدث يمتلك معارف أوسع في لغة الأم عن اللغة الثانية. (Rosenbaum.F, 1998)

• مزدوج اللغة شخص بإمكانه الاندماج في جماعات لغوية مختلفة:

يستند هذا التعريف على معايير اجتماعية، وهو التعريف المعتمد من طرف الهيئات السياسية لقياس درجة اندماج الأجانب في المدارس، وفي أماكن العمل وأثناء التبادل مع التنظيمات الإدارية للبلد المستقبل.

وفي هذا السياق، أن تكون مزدوج اللغة، معناه أن تكون مقبولا بكل الحقوق كمتحدث من طرف أعضاء الجماعتين اللغويتين. فالمهارة اللغوية تقدر بأنها كافية عندما يستطيع الفرد استعمال اللغتين مع تصحيح صوتي كاف لحذف كل عائق لفهم أحسن لما يقوله، والتحكم في مفردات وقواعد اللغة بصفة مماثلة لمتحدث من نفس الأصل الاجتماعي الثقافي. إن هذا التناول يطرح تساؤل حول دور اللغة في تحديد الهوية الاجتماعية للفرد. (Rosenbaum.F, 1998)

- **مزدوج اللغة شخص قادر على انجاز مهام في اللغتين:**

تحدد المهارات اللغوية في هذا التعريف وفق معايير وظيفية. ففي هذا السياق، أن تكون مزدوج اللغة، معناه أن تمتلك سجلا لغويا يسمح للمتحدث القيام ببعض الوظائف اللفظية في لغتين مختلفتين مثل رواية قصة، تقديم درس، كتابة رسالة، فهم فلم، بيع بضائع وإدارة مصلحة استشارية طبية...الخ. (Rosenbaum.F, 1998,)

يرى كل من هارلي وآخرون (Harley et al, 1990) أن الازدواجية اللغوية ليست مفهوما مطلقا، فليس هناك بتاتا شخص مزدوج لغة كامل (وتام) الذي يتمكن ويتحكم حقيقة من كل لغة كلغة الأم. وعليه، يمكن تعريف الازدواجية اللغوية

بأنها" القدرة على الاتصال في اللغتين مع درجة معينة من السهولة واليسر في كل المواقف اليومية المألوفة".(Harley et al, 1990)

*** ماهي الازدواجية اللغوية إذن؟**

لهذه الاعتبارات ذهب العديد من الباحثين(Grosjean, 1982) إلى اقتراح تعاريف جديدة للازدواجية اللغوية مثل:

- القدرة على إنتاج نص منطوق ودال في لغتين أو أكثر.
- التمكن والتحكم عل الأقل في إحدى المهارات والكفاءات اللغوية (القراءة، الكتابة، الكلام، الإصغاء) في لغة أخرى.
- الاستعمال المتناوب لعدة لغات...الخ.

ويتبنى الباحثان تعريفا للازدواجية اللغوية بأنها تضم الأشخاص الذين يستعملون لغتين أو أكثر (أو لغة عامية- العامية) في حياتهم اليومية. كما يتضمن هذا التعريف الأشخاص الذين لديهم مهارة شفوية في لغة ومهارة كتابية في لغة أخرى، والأشخاص الذين يتحدثون لغتين بمستوى كفاءة يختلف من لغة لأخرى.

3- بعض المصطلحات حول الازدواجية اللغوية:

سيتم لاحقا عرض بعض المصطلحات حول الازدواجية اللغوية نظرا لتواتر استعمالها منها الآتي:

3-1 ازدواجية لغوية متوازنة: Bilinguisme équilibré

هو ذلك الفرد الذي إلى جانب لغته الأولى، يمتلك مهارة مماثلة في لغة أخرى وقادر على استعمال إحدى اللغتين أو الأخرى في كل الظروف وبنفس الفعالية.

3-2 ازدواجية لغوية مبكرة متزامنة: Bilinguisme précoce simultané

هو ذلك الطفل الذي يتصل بلغتين في الوقت الذي يتعلم فيه الكلام.

3-3 ازدواجية لغوية متعاقبة (متلاحقة): Bilinguisme précoce consécutif

هو ذلك الطفل الذي يكبر في عائلة تتحدث لغة واحدة فيتعلم بذلك تلك اللغة واحدة، وبدخوله المدرسة يكتشف لغة ثانية، وهي لغة المجتمع الذي يحيط به.

3-4 ازدواجية لغوية تكميلية: Bilinguisme additif

وضعية للازدواجية اللغوية التي يكون فيها الطفل قد استطاع أن يطور نظامين لغويين بصفة متوازنة، و بإمكانه انطلاقا من تجربته الازدواجية اللغوية أن يستفيد من مزايا ومنافع على مستوى نموه وتطوره المعرفي. وتتواجد مثل هذه الحالات خاصة إذا حضت كلتا اللغتين بمكانة وتقدير من طرف المحيط.

3-5 الازدواجية اللغوية الناقصة أو شبه الازدواجية: Bilinguisme Soustractif

وضعية للازدواجية اللغوية التي يكون فيها الطفل قد طور لغته الثانية بخسارة اكتساباته في لغة الأم والتي يمكن أن تولد أضرارا على مستوى نموه المعرفي هذه الحالات تتواجد عندما يكون هناك إنقاص من قيمة ومكانة لغة الأم للطفل مقارنة بلغة ثانية مسيطرة وذات مكانة وقيمة اجتماعية.

3-6 ازدواجية لغوية فعالة (نشطة): Bilinguisme actif

هو الشخص الذي يفهم ويتحدث لغتين.

3-7 ازدواجية لغوية غير فعالة (غير نشطة): Bilinguisme passif

هو الشخص الذي يفهم ويتحدث لغة، ويفهم لغة ثانية دون التحدث بها.

3-8 مهارة لغوية: compétence linguistique

معرفة القواعد التي تسير استعمال رمز لغوي، بالإضافة إلى توظيف هذه القواعد في سياق اتصالي.

3-9 أحادي اللغة: Monologue

الأشخاص الذين يتحدثون لغة واحدة.

3-10 لغة ثانية: Seconde langue

لغة ثانية يتعلمها الفرد بعد اكتسابه وتعلمه لغة الأم.

4- الاكتساب المبكر للغة ثانية:

لوحظ منذ سنة 1960 اتجاه العالم بأسره للاهتمام بتعليم اللغات، فالعديد من الدول قررت إدراج تعليم لغة ثانية في الروضة والمدارس الابتدائية، ففي معظم الحالات كانت هذه التجارب محدودة بحيث لم يدرج حقيقة هذا النوع من التعليم في البرنامج.

وفي هذا السياق، أشار بنفايلد (Penfield, 1959) أن الطفل الذي ينشأ صغيرا ويسمع ثلاث لغات عوض لغة واحدة، فإنه يتعلم وحدات كل هذه اللغات بدون جهد إضافي وبدون خلط. ويشير فرانسوا(Francois.F, 1967) إلى أهمية الاستفادة من مرحلة الطفولة الأولى في اكتساب لغة ثانية، ذلك لأن ميكانزمات تخزين النظامين اللغويين تبقى على استعداد وجاهزة وتسمح لاحقا باكتساب أنظمة لغوية أخرى. وضيف ستيرن (Stern, 1969) أن الأطفال الأكبر سنا يميلون للمقاومة عندما يواجهون لغات أجنبية.(Lanchec.J.Y,1982)

4-1 لماذا ازدواجية لغوية مبكرة؟:

يرى حجاج (Hagége 1976) أن قدرة تعلم اللغات تكون في حدها الأقصى في سن بين 3-4 سنوات. ذلك أن دماغ الطفل لديه استعداد وقابلية للتعلم من خلال الاقتداء وإعادة الإنتاج الفعال (reproduction active) لحديث ولغة الوسط الذي يعيش فيه، فهو يتعلم بسهولة لغة الأم مهما كان حاصل ذكائه، بعبارة أخرى فالطفل القادر على تعلم لغة الأم، فبإمكانه أيضا تعلم لغة أخرى. ويضيف جيان بوتي (j.petit) قائلا: " إن اكتساب اللغة يكون أكثر عملية في سن مبكر جدا، وإذا كنا ننتظر حتى يبلغ الطفل سن السادسة والسابعة لنعلمه لغة حية ثانية، فإننا بذلك نضيع الوقت".

4-2 أمثل سن لتعلم لغة ثانية:

هل يمكننا تعلم لغة ثانية بصفة جيدة في سن الرشد؟ فحسب الفرضيات التي صيغت خلال سنوات الستينات (1960) فلن نكون مزدوجي اللغة إذا لم يتم تعلم اللغة الثانية قبل سن التاسعة من العمر، لأن بعد هذه المرحلة الحرجة يكون هناك تقلص وانخفاض لليونة وقابلية الدماغ (la plasticité du cerveau). وفي هذا الاطار، صرحت برجيت ستيمر (Brigitte Stemmer): " إن المناطق الدماغية المسئولة على معالجة اللغة تتعرض للتصلب مع تقدم العمر، جاعلة بذلك تعلم لغة جديدة أمر جد صعب". (Dominique.N, 2006)

ويضيف كل من بنفيلد (Penfield) ولينبرج (Lenneberg) أن تعلم لغة أجنبية يتم بسهولة أكبر عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2 و13 سنة، أما التعلم الذي يتم بعد ذلك فيكون صعبا واللغة المتعلمة تكون عرضة للعديد من النقائص والثغرات.

والسياق نفسه، حاولت الباحثة برجيت ستيمر (Brigitte Stemmer) بالتعاون مع العديد من الباحثين من جامعة بوشوم (Bochum) الألمانية استقصاء

آثار اللغة في الدماغ باستعمال صورة الدماغ الكهربائية (Electro-cephalogramme) ذات تصميم عال والتصوير الدماغي ذا صدى مغناطيسي. وبفضل مثل هذه التقنيات يمكن ملاحظة المناطق الدماغية التي تم تنشطها خلال مهام محددة مرتبطة بلغة الأم أو باللغة الثانية.أسفرت نتائج هذه الدراسة أنه كلما كان تعلم لغة ثانية في سن مبكر لدى مزدوجي اللغة، كلما كانت المناطق الدماغية للفهم والإنتاج المرتبطة باللغتين متشابهة ومماثلة. أما في حالة التعلم المتأخر للغة ثانية، يكشف التصوير الدماغي أنه لا يكون هناك دائما نفس المناطق الدماغية الخاصة بفهم اللغتين. (Dominique.N, 2006)

وتضيف الباحثة ستيمر (Stemmer) أن نتائج هذه الدراسة توضح أنه كلما كان التعرض والاتصال بلغة أجنبية في السنوات الأولى من الحياة، كلما استدعى الدماغ منطقته اللغوية. وهذا ما يفسر لماذا يبدو الأطفال أنهم يمتلكون موهبة في تعلم اللغات، وأن لديهم كل الفرص للوصول إلى تحكم كبير في اكتساب لغة جديدة مقارنة بالأشخاص الأكبر سنا.كما ترى أن الازدواجية اللغوية في البيت تمثل ورقة ناجحة ومؤهل نجاح للطفل، ذلك أن تعلم لغة أخرى في سن مبكر توفر ميزة ومنفعة تتمثل في الانغماس في ثقافة أخرى وتنشط الدماغ وتقود بالطفل إلى رفع تحديات فكرية أخرى. ولا تعتقد ستيمر (Stemmer) أن لغة الأم تتعرض للتهديد نتيجة الاتصال المبكر مع لغات أخرى، وتضيف أنه من الممكن تعلم اللغة في سن الرشد، لكن أفضل طريقة لتصبح مزدوج اللغة هو أن تتصل باللغتين منذ الميلاد. (Dominique.N, 2006)

5- مختلف أشكال الاتصال لدى مزدوج اللغة:

ينتقل مزدوجي اللغة في نشاطاتهم اليومية بين أشكال مختلفة من الاتصال تنتمي كلها لنفس المجموعة الاتصالية. ففي إحدى حدود هذه المجموعة الاتصالية يتواجد مزدوج اللغة في شكل اتصالي أحادي اللغة أمام أشخاص أحادي اللغة ولا

يعرفون لغته الثانية، حيث يجد نفسه مضطر لأن يستعمل لغة المخاطب (المتكلم). وفي الحد الأخر من المجموعة الاتصالية يتحدث مزدوج اللغة مع أشخاص مزدوجي اللغة مثله يستعملون نفس اللغات كما يتقبلون المزج بين اللغتين (الكلام المزدوج اللغة (Le parler bilingue). وبين هذين الحدين للمجموعة الاتصالية توجد سلسلة من أشكال الاتصال الوسيطة، مزدوج اللغة أحيانا مدعوا للانتقال بين هذه الأشكال الاتصالية داخل نفس الحديث.

من المحتمل أن يختلف مزدوجي اللغة فيما بينهم من حيث المسافة المقطوعة على المجموعة الاتصالية، فالبعض منهم لا يمزجون أبدا بين النظامين اللغويين على شكل الكلام المزدوج اللغة(Le parler bilingue)، بينما أفراد آخرين نادرا ما يتواجدون في شكل اتصالي أحادي اللغة بصفة محضة.(Grosjean, 1982)

وسيتم في ما يلي التفصيل في هذه الأشكال الاتصالية لدى مزدوجي اللغة.

1-5 نمط الاتصال أحادي اللغة: Le mode de communication monologue

في هذا الشكل من الاتصال يختار مزدوج اللغة لغة المخاطب الأحادي اللغة مع إبطال نشاط ما أمكن ذلك للغته أو لغاته الأخرى. وهذه القدرة على إبطال نشاط اللغة كثيرا ما أثارت انتباه الباحثين الذين كثيرا ما فسروا هذه الظاهرة باللجوء إلى عدة تفسيرات، فيرجعها بنفيلد (Penfield, 1959) إلى ما يسمى بالقاطع العصبي (Interrupteur neurologique)، وإلى القاطع النفسي (Interrupteur psychologique) حسب مكنامرا (Macnamara, 1967)، بينما يرجعها كل من أوبلر وألبر (Obler & Albert, 1978) إلى وجود جهاز الكشف السمعي–الصوتي (Système de détecteur acoustico-phonétique) أو ببساطة ترجع لوجود قدرة معرفية لتنشيط وكف نشاط اللغة (capacité cognitive d'activation et d'inhibition d'une langue) حسب براديس (Paradis, 1985). (Grosjean, 1982)

إن الأشخاص الذين ينجحون كلية في إيقاف اللغة الأخرى، ويتحكمون جيدا وبدون لهجة ونبرة لغة المخاطب كثيرا ما يعتبرون كأشخاص أحادي اللغة في هذه اللغة، لكن مثل هذه الحالات نادرة نسبيا. وهذا ما دفع الباحثون للتفكير أن الأشخاص مزدوجي اللغة كانوا أو (يجب أن يكونوا) شخصين أحادي اللغة في شخص واحد (Deux monologue en une seul personne).

في الحقيقة إن إيقاف نشاط اللغة الأخرى نادرا ما يحدث بصفة كلية ويلاحظ ذلك في حالات التداخل اللغوي التي ينتجها مزدوج اللغة. فالتداخل اللغوي هو انحراف خاص ومميز يقوم به المتكلم في اللغة المعبر عنها، وناتج عن تأثير اللغة التي أوقف نشاطها. ويمكن لهذا التداخل أن يقع على كل مستويـــات اللغـــة (المستوى الصوتي، مفردات اللغة، المستوى النحوي، دلالة الألفاظ، المستوى العملي–النفعي) وفي كل الطرق والكيفية اللغوية (الجانب الشفوي، الكتابي، الإشارات).(Grosjean, 1982)

ويميز الباحث جروجين (Grosjean) هنا بين نوعين كبيرين من التداخل اللغوي وهي:

– التداخل اللغوي الثابت (Interférences statiques): ويشير للآثار الدائمة للغة من اللغات في لغة أخرى.

– التداخل اللغوي الدينامكي (النشط) (Interférences dynamiques): ويشير لتداخل وتطفل وقتي وسريع الزوال للغة أخرى.

وبالنسبة لهذا النوع الثاني من التداخل اللغوي (النشط) فقد أثار اهتمام خاص لدى علماء النفس اللغويين، لأنه يشير لتفاعل دينامكي ومؤقت لنظامين لغويين إنتاجيين بحيث تكون إحدى اللغتين في حالة إيقاف نشاطها. وقد تكون التداخلات اللغوية في بعض الأحيان بارزة وظاهرة (مثل لهجة الأجنبي) غير أن ذلك لا يلحق عموما ضررا للمجرى الحسن الاتصال. (Grosjean, 1982)

2-5 نمط الاتصال مزدوج اللغة: Le mode de communication bilingue

هو شكل اتصالي يظهر عندما يتواجد مزدوج اللغة مع شخص آخر مزدوج اللغة مثله ويتحدث نفس اللغتين ويتقبل المزج بين اللغات (الكلام المزدوج اللغة: Le parler bilingue). ففي هذا النمط من الاتصال على المتخاطبين أولا تقرير اللغة الأساسية التي يستعملونها معا ويتحدثون بها. وإن اختيار هذه اللغة كان موضوع بحث العديد من الدراسات في علم الاجتماع اللغوي، فهو يستند على العديد من العوامل ونميز منها الآتي:

- عامل مرتبط بالمخاطب:

مثل مدى التحكم والتمكن من اللغتين، السن، المكانة الاجتماعية، التفضيل اللغوي، اللغة التي يتحدث بها يوميا مع مزدوج اللغة ورابطة القوة الموجودة بين المتخاطبين...الخ. - عامل مرتبط بالموقف والوضعية:

مثل مكان تبادل الحديث، وجود أو غياب شخص أحادي اللغة ورسمية الموقف.

- عامل مرتبط بالمحتوى (المضمون):

مثل موضوع الحديث ومضمونه.

- عامل مرتبط بوظيفة التفاعل:

مثل الرغبة في خلق مسافة بين المتخاطبين، الرفع من مكانة إحدى أبطال الحديث، إقصاء أو إدماج أحدهم...الخ. لمختلف هذه العوامل وزن وثقل يتغير حسب الوقت، كما تتحد هذه العوامل بعضها البعض ومع عوامل أخرى للوصول إلى أخذ قرار حول اللغة الأساسية المستعملة. فأمام شخص آخر مزدوج اللغة هناك دائما اختيار للغة الاتصال ولكن لا يكون هناك بالضرورة استعمال متزامن للغة الأخرى.(Grosjean, 1982)

6- مزايا ومنافع الازدواجية اللغوية المبكرة :

يرى علماء النفس اللغويين و علماء النفس المعرفيين أن الازدواجية اللغوية المبكرة تقدم مزايا كثيرة على المستوى المعرفي و النفسي.فقد أظهرت

العديد من الدراسات Peal et Lambert (1962), Bain (1974), Cummins (1976), Hagege(1996), Duverger(1995) أن تعلم و اكتساب لغة ثانية يعمل على تنشيط و نمو القدرات اللغوية، حيث تعزز القدرة على التفكير في اللغة التي تسمح بدورها في إحداث العديد من الاكتساب اللاحقة كالقراءة، الكتابة، التحليل النحوي واستراتيجيات الفهم....الخ.

كما أسفرت دراسة كل من تورنر وميهيل Tunner et Myhill (1984) أن مزدوجي اللغة يمتازون بمرونة معرفية عالية مقارنة بأحادي اللغة، و يمكن قياس هذا التفوق من خلال اختبارات الذكاء، التدريب التصوري، الاستدلال العام ، حل المشكلات، اكتساب معارف وأفكار حول الأنظمة المجردة والرمزية مثل الأنظمة اللغوية، وعلى مستوى الحياة الاجتماعية، فعندما يتواجد مزدوجي اللغة في وضعيات تستدعي انتباه كبير في علاقاتهم واتصالاتهم الاجتماعية فهم يظهرون مهارات اتصالية تتسم باللطف و اللياقة مقارنة بأحادي اللغة.(Grosjean, 1982)

ونظرا لمختلف هذه المكاسب و الفوائد التي توفرها الازدواجية اللغوية،دفعت ببعض الباحثين أمثال Hagege (1996) للقول " أهمية البدء في الازدواجية اللغوية قبل المدرسة التحضيرية بهدف الاستفادة ما أمكن من القدرات المعرفية غير المحدودة للطفل ". وعليه قررت العديد من الدول إدراج تعليم لغة ثانية في الروضة والمدارس الابتدائية.

6-1 مزايا ومنافع الازدواجية اللغوية المبكرة على مستوى النمو الفكري واللغوي:

تعتبر الازدواجية عامل لتطوير الذكاء في مجالات مختلفة كالتفكير المجرد والتفكير الرمزي (La pensée abstraite et symbolique). فالطفل المزدوج اللغة يظهر أداء عال وذا دلالة مقارنة بالطفل أحادي اللغة في استعمال اللغتين، وكلما كان الطفل صغيرا كلما كان اكتساب اللغة أسهل.

ويرى بوتيير– كاستان (Bauthier- Castain) أن الطفل الذي يتلقى تربية مزدوجة اللغة يحصل عموما على أحسن النتائج المدرسية نتيجة امتلاكه قدرات فكرية جد متطورة، وهي نفسها القدرات التي يتطلبها العمل المدرسي. كما أشار بيكر (Baker) أن الدراسات التي أجريت في العديد من الدول أظهرت أن الأطفال مزدوج اللغة تحصلوا على درجات عالية في اختبارات حاصل الذكاء ولديهم قدرات إبداعية متفوقة. وأسفرت مقارنة الأطفال مزدوجي اللغة بأحادي اللغة، أن الفئة المزدوجة تحصلت على أحسن النتائج في اختبارات التفكير العلمي (Réflexion scientifique) وفي حل المسائل الرياضية.

وهناك العديد من الباحثين الذين يرون أن الازدواجية اللغوية تمثل مؤهل نجاح وذلك يرجع إلى الآتي:(Grosjean, 1982)

– يرى كومينز (Cummins) أن الأطفال مزدوجي اللغة يتفوقون على الأطفال أحادي اللغة فيما يخص المدلولات اللغوية (المعاني) وطريقتهم في التفكير.

– يرى كل من بيل و لامبير (Peal & Lambert, 1982) أن الأطفال مزدوجي اللغة ينجحون أفضل في اختبارات الذكاء اللفظية وغير اللفظية.

– أفضل حساسية للخطأ في التعبير وتصحيحه يظهر لدى مزدوجي اللغة.

– إن تطور دلالة الألفاظ لدى مزدوجي اللغة يتم خلال بضع سنوات قبل وبأسرع وقت من الأطفال أحادي اللغة.

– بالنسبة للبعض، فالفرد مزدوج اللغة يمتلك مهارة اتصالية مماثلة ومتكافئة مع تلك التي يمتلكها أحادي اللغة، حتى وإن كان أحيانا الشكل اللغوي مختلف جدا.

– لمزدوج اللغة تناول لغوي مزدوج، لذلك يمتلكون بعض الامتياز الاجتماعي– اللغوي والسلوكي مقارنة بأحادي اللغة، كما يمتازون بقدرات الانفتاح الفكري الواسع على ثقافات وأنماط تفكير أخرى.

– يرى باكر (Baker, 1988) وريسيردلي (Ricciardelli, 1992) أن الأطفال مزدوجي اللغة يمتلكون قدرة تفكير إبداعية كبيرة.

– يرى بيلستوك (Bialytok, 1987) أن لمزدوجي اللغة قدرات لتغيير اللغوي (Métalinguistique) أكثر تطورا من أحادي اللغة.

– يرى بين– زيف (Ben-Zeev, 1977) أن مزدوجي اللغة يمتلكون أفضل حساسية اتصالية، لكونهم يدركون أفضل العوامل الموقفية ويستجيبون بصفة أسرع لتصحيح أخطاء التخطيط والسلوك، كما ينجزون أحسن المهارات في اختبارات الإدراك المكاني.

– حتى تتمكن قدرات الطفل المزدوج اللغة من البروز يجب أن ينتمي لوسط عائلي مثير مما يساعد على خلق جو لغوي يكون له تأثير عليه.

6–2 أثار الازدواجية اللغوية المبكرة على التطور المعرفي والاجتماعي والنفسي.

أجرى نيكولاديس وآخرون (Nicoladis et al, 2006) دراسة بهدف معرفة تأثير الازدواجية اللغوية على النمو الاجتماعي المعرفي والاجتماعي الوجداني. حيث يشير النمو الاجتماعي المعرفي للطريقة التي من خلالها يتغير الأطفال مع السن ما يخص قدراتهم على التفكير في المسائل الاجتماعية والاتصالية. ويشير النمو الاجتماعي الوجداني للطريقة التي من خلالها يتغير الأطفال مع السن ما يخص التعامل مع انفعالاتهم في محيط اجتماعي اتصالي. شملت عينة هذه الدراسة نمو الأطفال أثناء فترة ما قبل التمدرس وأطفال في بداية السن المدرسي. (Nicoladis et al, 2006)

*** تساؤلات الدراسة:**

1– فهم الحاجات الاتصالية لشركاء الحديث، هل تختلف لدى الأشخاص مزدوجي وأحادي اللغة؟

2- هل يختلف النمو المعرفي بين مزدوجي وأحادي اللغة؟

3- لماذا هناك اختلافات في النمو الاجتماعي المعرفي بين مزدوجي وأحادي اللغة؟

4- هل هناك اختلافات في النمو الاجتماعي الوجداني بين مزدوجي وأحادي اللغة؟

• نتائج الدراسة الحالية:

– إن الازدواجية اللغوية لا تحدث خلطا واضطرابا، وليس لها تأثير سلبي ضار على النمو.

– إن الأطفال مزدوجي اللغة ليس لديهم عموما تأخر مقارنة بأحادي اللغة في كل مجالات اكتساب اللغة، والتأخيرات الملاحظة فهي على العموم ضعيفة ولا تستمر طويلا.

– عند مقارنة الأطفال مزدوجي اللغة بأحادي اللغة، يظهر المزدوج اللغة بعض الامتيازات على مستوى النمو الاجتماعي المعرفي خاصة فيما يتعلق بفهم معتقدات الآخرين، اختيار المتغيرات المهمة لحل المشكل، وتصور تفسيرين محتملين لنفس المنبه في الوقت ذاته.

عموما لا يظهر أن للازدواجية اللغوية مساوئ وعيوب، بالمقابل فإن فقدان اللغة المتحدث بها في البيت أو اللغة الأصلية والتي غالبا ما تكون ذات ارتباط قوي وعميق بالأسرة، وبالانفعالات وبالهوية يمكن أن تمثل من أهم عيوب الازدواجية اللغوية للطفل. (Nicoladis et al, 2006)

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة حول ازدواجية اللغة عند الأطفال الصغار وآثارها على التطور الاجتماعي المعرفي والاجتماعي الوجداني المبكر. وسيتم عرضها بشيء من التفصيل فيما يلي:

– أظهرت نتائج دراسة كل من لانزا، جينيز وآخرون (Lanza, 1992 ; Genesee et al, 1976) أن الأطفال مزدوجي اللغة كانوا أكثر تقدما فيما يخص فهم الحاجات الاتصالية لشركائهم في الحديث.

–أسفرت نتائج العديد من الدراسات الأخرى أن الأطفال مزدوجي اللغة تحصلوا على أحسن النتائج مقارنة بأحادي اللغة في العديد من اختبارات القدرات المعرفية كالمرونة المعرفية (Hakuta, 1987)، والمهام التي تتطلب حل مشاكل غير لفظية(Bialytok &Majumder, 1998) الفهم النموذجي للأسماء (Benelli &Gandolfi, 1979 ; Ben-Zeev,1977)، التمييز بين التشابه دلالة اللفظ وصوته (Bialytok, 1986)، والقدرة على تقدير قواعد الجمل (Galambos et al, 1990).

وعليه، فإن التفوق في القدرات المعرفية يمكن أن تساعد مزدوج اللغة لتطوير قدرات التمثيل والتصور التي تستعمل في الاتصال الفعال. كمثال على ذلك، إن معرفة كلمتين تشير لنفس المفهوم تساعد الطفل على فهم أن شيء ما أو حدث ما يمكن تمثيله بطرق عديدة، مما يعمل على زيادة فهمه لوجهات نظر الآخرين. (Nicoladis et al, 2006)

7– عيوب وسلبيات الازدواجية اللغوية:

تطرح التربية مزدوجة اللغة بعض المشاكل حسب تصريح لويز دابان (Loise Dabéne, 1994)، منها مشاكل من نوع لغوي، اجتماعي وثقافي، دون أن ننسى المشاكل من النوع العام.

وتضيف هذه الباحثة، أن من العيوب الكبرى للازدواجية اللغوية ما يسمى بشبه اللغة (Semilinguisme) الذي كثيرا ما يظهر لدى العائلات المحرومة. ويقصد بشبه اللغة (Semilinguisme) مهارة وقدرة ناقصة للطفل في اللغتين أو أكثر التي يستعملها وذلك من حيث الفهم، وفي غالب الحالات فهو لا يفهمها مطلقا.

أما الدراسة التي أجرتها ازابيل هومبرقر (Isabelle Homberger) أسفر أن من المساوي الأخرى للازدواجية اللغوية القصور المزدوج في المهارة اللغوية الذي يشبه كثيرا ما يسمى بشبه اللغة (Semilinguisme)، لكن هناك اختلاف بينهما حيث يستعمل مفهوم القصور المزدوج للمهارة إذا كان الطفل عرضة لخطرين: العزل والاستئصال. كما أنه مهدد ليصبح مهمش مرتين.

ومن مساوي وعيوب الازدواجية اللغوية حسب جروسجين(Grosjean, 1982) :

- تأخر دراسي ومعرفي للطفل المزدوج اللغة.
- تهميش الطفل المزدوج اللغة واحتقاره.
- مستوى شبه (نصف) لغويي (Semilinguisme)...الخ.

في الحقيقة يضيف جروسجين أن هذه المزايا والسلبيات لا ترتبط كثيرا بالازدواجية اللغوية، وإنما ترتبط بالوضعية النفسية الاجتماعية التي يتواجد فيها مختلف الأشخاص مزدوجي اللغة، فالبعض منهم أعضاء من الطبقة المسيطرة في المجتمع، والبعض الآخر غير ذلك، وبعضهم تلقى تمدرس متكامل والبعض الآخر لا، وبعضهم ينتمي لجماعة اجتماعية تمثل الأغلبية والبعض الآخر غير ذلك...الخ. إنها العوامل التي تفسر أساسا ما يعتقد أنه مزايا وعيوب الازدواجية اللغوية، وليس الاستعمال اليومي لإحدى اللغتين أو الاثنتين أو أكثر من لغة.

8- هل الازدواجية اللغوية صالحة لأبنائنا؟

إنه من الطبيعي أن نتساءل إذا كانت الازدواجية اللغوية صالحة لأبنائنا خاصة في السياق التطوري والنمائي. إن الإجابة على هذا السؤال هي نعم، فغالبا ما تكون الازدواجية صالحة". ويشير جونفيف لميو (Geneviéve Lemieux) قائلا: " إن الظروف التي تجعلنا مزدوجي اللغة ترتبط بالعديد من العوامل، ويجب أن نميز هنا بين الازدواجية اللغوية قبل وبعد المدرسة في تحديد هذه العوامل ".

1-8 الازدواجية اللغوية قبل الدخول المدرسي:

ويميز الباحث هنا بين نوعين من العوامل: عامل تسلسل وتعاقب التعرض لمختلف اللغات وعامل الوقت المستغرق للتعرض لكل لغة. وسيتم التفصيل فيهما في ما يلي:

*** عامل تسلسل وتعاقب التعرض لمختلف اللغات: La séquence d'exposition aux différentes langues**

يمكن أن يتعرض الطفل في البيت للغات مختلفة بصفة مماثلة، كان يتحدث إليه والديه كل على حدا لغة مختلفة. وفي بعض الحالات، فإن الشخص الذي يهتم بالطفل طوال اليوم (مربية، حاضنة) التي تستعمل لغة أخرى غير التي يتحدث بها في البيت. وفي حالات أخرى، تكون الازدواجية اللغوية تسلسلية وتعاقبية، بمعنى أن الطفل يتصل بلغة واحدة منذ ميلاده، ثم خلال مسار حياته تضاف لغة ثانية أو عدة لغات في وسطه المعاش نتيجة وجود شخص جديد يقاسمه سكنه، أو نتيجة تغيير مقر سكنه بسبب العمل أو الهجرة. مثال ذلك تبني طفل من الخارج مما يؤدي إلى اختفاء لغة الأم كلية لتستبدل بلغة أو عدة لغات أخرى جديدة.

*** عامل الوقت المستغرق للتعرض لكل لغة: Le temps d'exposition a chacune des langues**

إنه من النادر في الوضعية التي يتحدث فيها الوالدين للطفل كل بلغته أن يكون توزيع استعمال اللغتين متساوي (50-50)، ذلك لأنه يمكن لأحد الوالدين أن يستغرق وقتا أطول من الطرف الآخر. ومن جهة أخرى، فإذا كانت لغة أحد الوالدين هي لغة الجماعة، فإنه من المحتمل أن يكون الوقت المستغرق لهذه اللغة أكبر. لكن ماذا يعني ذلك بالنسبة للطفل الصغير؟ لكي يكون الطفل مزدوج اللغة يجب أولا أن يتعرض ويتصل كفاية للغتين، بمعنى أن يكون له فرص أن يعيش مواقف ووضعيات اتصالية دالة في كل لغة من هاتين اللغتين. ضف إلى ذلك، فمن المهم أن يكون النموذج اللغوي المقدم ذا نوعية.

وفي حالة يكون النموذج اللغوي المقدم رديء النوعية وغير كافي ففي غالب الأحيان لا يكتسب الطفل أسس صلبة في هذه اللغة. مثال ذلك يمكن لأحد الوالدين أن يعرض طفله في سن مبكر للغة الأساسية للجماعة، وبإمكانه أن يستعمل هذه اللغة عند الاتصال مع طفله، وهو لا يعرف جيدا هذه اللغة، ويمكنه أيضا أن يطلب من الشخص الذي يرعى ابنه تعليمه ذلك، وبالتالي يكون النموذج المقدم للطفل غير كافي. لذلك يجب عدم إهمال أهمية إكساب الطفل لغة أم صلبة، وأفضل نصيحة يتبعها الأولياء والمربين أن يستعملوا مع الطفل اللغة التي يتمكنون ويتحكمون فيها بصفة أفضل.

8-2 الازدواجية اللغوية في المدرسة:

إن الوضعية التي يكتسب ويتعلم فيها الطفل لغة جديدة في سياق مدرسي تمثل هي أيضا حالة الازدواجية اللغوية التسلسلية والتعاقبية (Bilinguisme Séquentiel). ففي الوسط المدرسي فإن وقت التعرض والاتصال بلغة ثانية يتغير حسب نوع البرنامج (مثل درس اللغة الثانية، برنامج تغطية لوقت جزئي أو كلي للغة، تخصيص بضع ساعات في الأسبوع إلى غالبية الساعات التي يقضيها الطفل في المدرسة) مما ينتج عنه نتائج مختلفة.

ويميز الباحث هنا بين نوعين من العوامل لاكتساب اللغة الثانية في الوسط المدرسي: عامل قيمة أو مكانة اللغة بالنسبة للغة أخرى وعامل دافعية تعلم اللغة الثانية، وهي بمثابة متغيرات اجتماعية لغوية. وسيتم التفصيل فيهما في الآتي:

*** عامل قيمة أو مكانة اللغة بالنسبة للغة أخرى: La valeur ou le prestige qu'une langue peut posséder par rapport à une autre**

إن تعلم لغة جديدة يتم بصفة أسرع عندما تكون هذه اللغة أحسن وأفضل طريقة للاندماج في الجماعة، كما هو الحال للأجانب حديثي القدوم.

يرى بينتو (Pinto, 1993) أن تطوير الازدواجية اللغوية والمهارة المعرفية التي تنتج عنها ترتبط بمتغير نفسي- اجتماعي هام لا بد أخذه بعين الاعتبار وهو المكانة النسبية للغات. إن مكانة اللغة تحد للطفل ليس فقط اتجاهه نحو هذه اللغات وإنما أيضا اتجاهه نحو تعلمها. فإذا كانت للغتين قيمة ومكانة في الوسط الذي يعيش فيه الطفل، فإن ذلك سيفيد في نموه وتطوره المعرفي والعام. بينما إذا قابل الطفل عدم التوازن بين القيمة والمكانة الاقتصادية، والثقافية واللغوية لجماعة مقارنة بجماعة أخرى، يمكن أن يؤثر اختلال التوازن هذا على المستوى الفكري وعلى القدرة والمهارة اللغوية للغة الأم. وغالبا ما يقع أطفال المهاجرون في هذه الوضعية. (Pinto, 1993)

*** عامل دافعية تعلم اللغة الثانية: La motivation à apprendre une langue seconde**

تعتبر الدافعية عامل أساسي لكل تعلم بما فيها الازدواجية الغوية المبكرة. لذلك فإن بعض الاضطرابات المرتبطة بالازدواجية اللغوية ترجع لعوامل أخرى غير التوظيف المعرفي والاستعدادات والقدرات اللغوية أو نوعية الأصوات المدركة مثل عامل الدافعية.

إن تعلم مزدوج اللغة ينجح أكثر عندما يحمل كل الأولياء والمقربين من الطفل نفس القيمة والتقدير لكل لغة من اللغتين ولكل ثقافة من الثقافتين. مثال ذلك التجربة الكندية، فالأولياء الناطقين باللغة الانجليزية (Anglophones) يرون في الانجليزية بأنها اللغة المهيمنة والمسيطرة، لكن تعلم الفرنسية حاليا يمثل بالنسبة لهم تعلم ذا أهمية وامتياز اجتماعي وثقافي. بالمقابل، فإذا كان هناك تهميش واحتقار في الوسط المدرسي للغة المتحدث في البيت، يمكن أن يؤدي ذلك إلى اضطراب الطفل. وفي السياق نفسه، يصرح لمبير (Lambert, 1990) قائلا: " يتم الإشارة إلى الطفل باحتقار لإرثه وانتمائه الثقافي ولغته الأم وكأنها إعاقات لا بد من التخلص منها وحذفها، فتعرضه لمثل هذه الانتقادات تعمل على تضخيم وتفاقم اضطرابات التعلم

لديه". ويضيف الباحث أن الأطفال الذين لا يملكون القوة الوجداني والنفسية (Force affective et psychologique) الضرورية لمواجهة الازدواجية اللغوية يمكن أن يؤدي ذلك إلى اضطراب في النمو الوجداني والنفسي مما يولد لدى الطفل الضغط والقلق. (Lambert, 1990)

كما أن الطفل الذي يتعلم لغة ثانية في المدرسة، يمكن أن لا تكون لديه الدافعية لتعلمها لأنه لا يرى فائدة ملموسة من فعل ذلك.

نستخلص مما تقدم أن الازدواجية اللغوية صالحة لأبنائنا، فقد أظهرت الدراسات الحديثة أن تعلم واكتساب لغة ثانية يعمل على تنشيط نمو وتطور القدرات اللغوية، بمعنى تعزيز القدرة على التفكير في اللغة التي تسمح بدورها إحداث العديد من الاكتسابات اللاحقة كالقراءة، الكتابة، استراتيجيات الفهم، التحليل النحوي...الخ. كما أن الطرق المؤدية للازدواجية اللغوية جد متنوعة. في بعض الأحيان، فإن تعلم لغة ثانية يكون مفروض من سياق اجتماعي. وفي أحيان أخرى يكون ميراث ثقافي أو مظهر عائلي.

قائمـــة المراجـــع:

المراجـــع العربيـــة:

1- البهاض، سيد أحمد (2007): " سيكولوجية اللغة واضطرابات التواصل، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

المراجـــع الأجنبيـــة:

1- Ben-Zeev S. The influence of bilingualism on cognitive strategy and cognitive development. Child development. (1977)

2- Bloomfield.l:"Language", Londres, Allen and Unwin. (1935)

3- Cummins J. The role of primary language development in promoting educational success for language minority students. In: California Department of Education Schooling and language minority students: A

theoretical framework. Los Angeles, Calif: Evaluation, Dissemination and Assessment Center, California State University; (1981).

4- Delors,O :"bilinguisme, immigration et compétences orales comme prérequis de la lecture", mémoire de logopédie. (1996)

5- Dominique.N: Second-language Acquisition in Childhood, Hillsdale, Lawrence Erlbaum Associates, New Jersey. (2006)

6- Grosjean. F:", Le bilinguisme et le biculturalisme, essai et définition", ed Mardagua, Bruxelles.(1982)

7- Grosjean.f:" Life with two languages: An introduction To bilingualism", cambridge, Mass, Harvard University Press. (1982)

8- Hagége,, S.: Bilingualism, Blackwell, London. (1996)

9- Harley. B, Allen.p, Cummins.j et Swain.m, Traduction Bouchon.j:" Le bilinguisme et les troubles spécifiques de l'apprentissage", Cambridge University Press. (1990)

10- Lambert.w.e " The development of second language", Cambridge University Press. (1990)

11- Lanchec Jean –Yvon Psycholinguistique et Pédagogie des langues P.U.F, Paris. (1982)

12- Lanchec.J.Y, The relationship between bilingualism and the development of cognitive processes in problem solving. Applied Psycholinguistics. (1982)

13- Nicoladis.E, Charbonnier.M & Popescu.A:" Deuxième langue/ bilinguisme chez les jeunes enfants et impacts sur le développement sociocognitif et socio-affectif précoce", Encyclopédie sur le développement des jeunes enfants. (2006)

14- Peal.e et Lambert.w:"The relation of bilingualism to intelligence", psychological Monographs. (1982)

15- Penfield, W.: " The learning of languages", in: Penfield, W., Roberts, L., Speech and Brain Mechanisms, Princeton, New Jersey, Princeton University Press. (1959)

16- Pinto.m.A:" Le développement métalinguistique chez les enfants bilingues, problématiques théoriques et résultats de recherche", Scientia Paedagogica Experimentalis, vol XXX, I, (1993).

17- Rosenbaum.F:"approche transculturelle des troubles de la communication, langage et migration, édition Masson, paris. (1998)

18- Titone.R:"Le Bilinguisme Précoce", P.U.F, Paris. (1999)